E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية

Political Issues

مجلة فصلية محكمة

العدد ٨٣
Issue 83

تشرين الاول - تشرين الثاني - كانون الاول/ ٢٠٢٥
Oct. - Nov. - Dec. / 2025

قضايا سياسية
العدد ٨٣
٢٠٢٥

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية
http://pissue.iq

رئيس هيئة التحرير
أ.د. احمد غالب محي
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

مدير التحرير
م.د محمد محي محمد
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

هيئة التحرير

أ.متمرس د. رياض عزيز هادي	المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
أ.متمرس د. فكرت نامق عبد الفتاح	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.متمرس د. صالح عباس محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.متمرس د. عبد الصمد سعدون عبد الكريم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.د. ياسين سعد محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. كاظم علي مهدي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. محمد كريم كاظم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. لبنى خميس مهدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
أ.د. وليد سالم محمد	جامعة الموصل – كلية العلوم السياسية.
أ.د. اياد عبد الكريم زنكنة	جامعة كركوك – قسم العلوم السياسية .
أ.د. ياسر عبد الزهراء عثمان	جامعة البصرة – كلية القانون
أ.د. مرتضى ساهي شنشول	جامعة ميسان – كلية العلوم السياسية.
أ.د. احمد عبد السلام وليد	جامعة الاسكندرية – مصر
أ.د. عبد الحسين شعبان	الكلية الجامعية للاعنف وحقوق الانسان (لبنان).

الفريق الفني والاداري

مبرمج . رؤى عبد الحسين أدارة الموقع الاليكتروني	مدير . فرح سهيل الشؤون الادارية والمالية	م.م. زهراء كريم جاسم متابعة الابحاث
م.م محمد مجيد حسين ابحاث طلبة الدراسات العليا	م.د. مصطفى صادق عواد ادارة صفحات التواصل	أ.د.حذام بدر تدقيق اللغة العربية

البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والانكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:

1. أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (15) صفحة مطبوعة بحجم خط (14) والتباعد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic تقدم عبر المنصة الاليكترونية للمجلة على الرابط : https://pissue.iq/index.php/pissue/about/submissions
2. أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
3. أن تعتمد الترقيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية او التنصيف المعياري العام.
4. يرفق مع كل بحث او دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية/ يتضمن اهداف البحث ، المنهج والمعالجة ، ابرز النتائج واهم الاستنتاجات والمقترحات) مع ضرورة مراعاة ان الملخص مختلف اختلافا جذريا عن المقدمة وليس تكرارا لها .
5. تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الالكتروني في كلية العلوم السياسية –جامعة النهرين.
6. يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث وتعهد .

- تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم من عدمها بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.

مجلة قضايا سياسية

pissue.iq

- يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ، ولاتعبر عن راي المجلة .
- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تتم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى هيأة التحرير على العنوان الآتي
مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين-بغداد – الجادرية.
E.mail: pirj@nahrainuniv.edu.iq

الموقع الاليكتروني
https://pissue.iq/index.php/pissue

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	دور حلف الناتو في الحرب الروسية – الاوكرانية (2022_2023) أ.د. محمد عبد الرحمن يونس العبيدي	1_ 19
2	دبلوماسية المصالح والشراكات الروسية مع القوى الصاعدة الكبرى (الصين– الهند) لدعم عالم متعدد الأطراف أ.م.د. عطارد عوض عبد الحميد الشريفي	39_20
3	العراق في المنظور الإستراتيجي الأمريكي بعد العام 2003 دراسة تحليلية أ.م.د. رنا مولود شاكر	55_40
4	(دور وتأثير القوة الناعمة في إدارة الأزمات السياسية) تقييم الإعلام الكوردي في إدارة الأزمات مابين الإقليم و بغداد، من منظور نخبة من الأكاديميين في كوردستان أ. م.د . شيرزاد سليمان عبدالله أ.م.د. به هات حسيب قه ره داخي	77_56
5	دور القوى الكبرى في مستقبل هيمنة الدولار الامريكي على النظام النقدي الدولي (دراسة تحليلية) م.م تغريد حسين محمد أ.د عبد الكريم جابر شنجار آل عيسى	95_78
6	العودة الى ساحة الصراع الدولي في السياسة الخارجية الروسية تجاه اوكرانيا وحلف شمال الاطلسي (الناتو) بعد عام 2014 م.م. فنر عماد خليل أ.د. شيماء عادل فاضل	111_96
7	(ما بعد الأخلاق الإنسانية –الأخلاق العلائقية) جدلية العلاقة بين ما بعد الإنسانية والوعيّ الاصطناعي الدكتور سومر منير صالح	129_112
8	خلاف الحزبين الدستوريين القديم و الجديد حول مدلول الإستقلال الداخلي والتام (31 جويلية – 8 أوت 1954): مجادلة سياسية أم قانونية ؟ د.مراد المولاهي	142_130
9	التعددية الثقافية في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر م. د. علي غانم حامد الطائي	159_143
10	التنافس الجيوسياسي بين الصين وامريكا: دراسة في المحفزات الاقتصادية والعسكرية م.د. علي حسن هويدي	177_160
11	مسارات القوة الذكية وتأثيرها على مستقبل السياسة الخارجية الامريكية م.د. علي محمد أمنيف الرفيعي	191_178
12	الاتجار بالبشر والجريمة المنظمة كتهديدات مترابطة للسلام المستدام في الدول الهشة: منظور بنيوي م.د مصطفى صادق عواد	208_192

13	أثر التغيرات المناخية على الاستقرار السياسي في العراق م.م. عبدالله أحمد درع	221_209
14	سياسات الطاقة الصينية بعد عام 2020: الاتجاهات والمستقبل المدرس المساعد غسق صادق عبدالرضا	238_222
	مراجعة مقال م.م محمد معن محسن	أ _ ح
	مراجعة مقال م. د زهراء حسن كاظم	خ_ص
	مراجعة مقال م.د حيدر قحطان سعدون	ض_هـ

العودة الى ساحة الصراع الدولي في السياسة الخارجية الروسية تجاه اوكرانيا وحلف شمال الاطلسي (الناتو) بعد عام 2014▽

Returning to the international conflict arena in Russian foreign policy towards Ukraine and NATO after 2022

م.م. فنر عماد خليل[1]
Assistant teacher. Fanar Imad Khalil

أ.د. شيماء عادل فاضل[2]
Professor Dr. Shaimaa Adel Fadel

الملخص

شهدت السياسة الخارجية الروسية بعد عام 2014 تحولاً استراتيجياً مهماً، تمثل في عودتها الى ساحة الصراع الدولي، تعبيراً عن رفضها محاولات حلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة الامريكية فرض نفوذ الهيمنة على دول اوروبا الشرقية، وهي مناطق تعدها روسيا مجالها الحيوي وامتداداً طبيعياً لها ولأمنها القومي بمفهومه الواسع، وفي خضم الرفض والتحدي استخدمت روسيا القوة لمحاولة تغيير الوضع، ولبيان ذلك استخدم البحث المنهج الوصفي –التحليلي لتحليل السياسات الروسية ووصف تطوراتها، كما تم الاستعانة بالمنهج التاريخي لتفسير الظواهر والاحداث التاريخية وتتبع جذور الصراع وفق مفاهيم القوة والمصلحة وحماية الامن، وبالنتيجة يوضح البحث ان اوكرانيا وعلاقتها بالغرب هي نقطة التحول في السياسة الخارجية الروسية، لاسيما بعد محاولة ضمها ال حلف الناتو، ما جعل روسيا في حالة مواجهة مع الغرب استخدمت فيها القوة والردع، مما يستدعي ضرورة الاعتماد على مقاربات امنية عالمية اكثر توازناً ترعي المخاوف الروسية الامنية لتجنب التصعيد، ودعم حوار دبلوماسي لتخفيف حدة المواجهة التي قد تصل الى حد نشوب حرب عالمية ثالثة محورها اوروبا الشرقية.

الكلمات المفتاحية: (امن روسيا، حلف الناتو، عودة الصراع، اوكرانيا، روسيا والغرب)

Abstract

Russian foreign policy after 2014 witnessed a significant strategic shift, represented by its return to the international arena, expressing its rejection of NATO's attempts, led by the United States, to impose hegemonic influence over Eastern European countries. These regions, Russia considers its vital sphere and a natural extension of its national security in its broadest sense. In the midst of this rejection and defiance, Russia used force to attempt to change the situation. To demonstrate this, the research used the descriptive-analytical approach to analyze Russian policies and describe their developments. The historical

▽ تاريخ التقديم : 2025/ 9/28 تاريخ القبول: 2025/ 10/26 تاريخ النشر: 2025 /12/31

[1] طالب دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين. البحث مستل من الاطروحة
Fanar.emad.pop24@ced.nahrainuniv.edu.iq

[2] قسم السياسة الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.Shaimaa.adil@nahrainuniv.edu.iq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

approach was also used to explain historical phenomena and events and trace the roots of the conflict according to the concepts of power, interest, and security protection. As a result, the research demonstrates that Ukraine and its relationship with the West represent a turning point in Russian foreign policy, especially after its attempt to join NATO. This placed Russia in a state of confrontation with the West, in which it used force and deterrence. This necessitates the adoption of more balanced global security approaches that address Russian security concerns to avoid escalation, and to support diplomatic dialogue to mitigate the intensity of the confrontation, which could reach the point of a third world war centered around Eastern Europe.
Keywords: (Russian security, NATO, return of conflict, Ukraine, Russia and the West).

المقدمة:

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ادى الاختلال في نظام توازن القوى الذي كان قائماً على القطبين، الى فراغ قوة كبير في دول المجال الحيوي القريب لروسيا، واضحى التساؤل فيما إذا كانت روسيا أو الغرب سيملأ هذا الفراغ الجيوبولتيكي، ومع استمرار الصراعات في هذا المجال المهم، اتخذت روسيا موقفها الحازم بناءً على توجه امني يحاول استعادة مكانتها الدولية، والمحافظة على مجالها القريب وخارجها البعيد، لاسيما وان قيادتها للحضارة السلافية قد طردت من أوروبا الشرقية وتم تشكيل حضارة مدعومة من أوروبا الغربية، فبقيت روسيا متمسكة بروابط لا يمكن قطعها مع أوكرانيا بسبب الجغرافيا، وبسبب الهوية التي تربط روسيا بالروس القاطنين في هذه الدولة، والتي حافظت عليها عبر اساليب القوة الناعمة والصلبة.

اهمية البحث: يقوم البحث على اهمية علمية لتحليل تحولات السياسية الدولية المعاصرة، وكيفية توجهها نحو سلوك الصراع العالمي، نتيجة استمرار التنافس بين القوى العظمى. بينما تتبع الاهمية العملية، من وضع اطار عام للباحثين لفهم سلوك روسيا ضمن سياستها الخارجية، تجاه المناطق ذات الاهمية الجيوبولتيكية، مثل اوكرانيا، ودول المجال الحيوي القريب منها.

هدف البحث: يهدف البحث الى تحليل ابعاد التحول في السياسة الخارجية الروسية، وبيان دوافعها واهدافها وانعكاساتها على العلاقات مع دول حلف الناتو، والعلاقات مع دول المجال الحيوي القريب، في سياق المحافظة على الامن الروسي والذي استدعى العودة الى الصراع الدولي لوضع استراتيجيات اكثر توازناً مع الغرب.

مشكلة البحث: تتمحور مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الاتي: كيف مثلت اوكرانيا منذ عام 2014 نقطة التحول في الادراك الروسي الذي استدعى العودة الى ساحة الصراع الدولي، والاعتماد على سياسة خارجية واقعية تقوم على القوة والمصلحة لحماية الامن القومي لروسيا، ومن ذلك التساؤل تتبع عدة اسئلة فرعية هي:

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

- ما هي ادوات روسيا في تعزيز المكانة وحماية المصالح الحيوية؟
- لماذا اصبحت ازمة القرم نقطة تحول مهمة في السياسة الخارجية الروسية تجاه الغرب؟
- هل تمثل اوكرانيا نقطة التنافس الاستراتيجي الامني بين روسيا وحلف شمال الاطلسي؟

فرضية البحث: انطلق البحث من فرضية مفادها ان عودة روسيا الى ساحة الصراع الدولي كانت استجابة مباشرة لتوسع حلف الناتو شرقاً، وضمه مناطق تعدها روسيا مجالها الحيوي، ولرغبتها في استعادة مكانتها بوصفها قوى عظمى استخدمت القوة لحماية امنها القومي، وفق معادلة جيوبولتيكية توضح العلاقة بين الامن الروسي وحماية الخارج القريب.

منهجية البحث: اعتمد البحث على اكثر من منهج للتحقق من الفرضية، اذ تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يساعدنا على سرد الاحداث والبحث في الاسباب، كما استخدمنا المنهج التحليلي لتغلغل في عمق الموضوع وتحليل المعطيات وتفسير الظواهر والمتغيرات، وتكوين رؤية مستقبلية محتملة، واخيراً تم الاستعانة بالمنهج التاريخي، الذي يفيد في تتبع الاحداث والكشف عن المتغيرات التي ادت اليها، عبر دراسة الشواهد التاريخية وتفسير الوقائع لفهم الماضي، ومن ثم اكتشاف الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

تقسيم البحث:

تم تقسيم البحث الى ثلاث محاور يعرض الاول تكريس التوجه الامني الروسي لتعزيز المكانة وحماية المصالح الحيوية، في حين يتضمن الثاني ازمة القرم 2014 وتعزيز امن المجال الحيوي لروسيا، ويبين الثالث الحرب الروسية الاوكرانية 2022 والتنافس الاستراتيجي الامني للحد من تمدد حلف شمال الاطلسي (الناتو).

اولاً: تكريس التوجه الامني الروسي لتعزيز المكانة وحماية المصالح الحيوية

وجدت روسيا تحديات كبيرة لاسترجاع مكانتها، وحماية مصالحها الحيوية لاسيما في العلاقات مع جمهوريات الاتحاد السوفيتي التي اصبحت دولاً مستقلة، وباتت جواراً جديداً، بينما وجد عدد كبير من الروس انهم سكاناً وافدين في هذه الدول الجديدة، مما تطلب من روسيا الاهتمام بمصير مواطنيها في ظل هذه الظروف، حينما تنتهك حقوقهم المدنية، في بيئة دولية تحاول فيها الدول الغربية توسيع حلف الناتو الى اوروبا الشرقية والوسطى، هذا الوضع عدته روسيا تهديداً لأمنها يعادل في خطورته المواجهة العدائية التي وقعت ابان الحرب الباردة، وهنا استغلت السياسة الخارجية الروسية الفرصة لتأكيد اولويات الامن في حين امست البيئة الدولية اكثر تنافسية واحياناً اكثر احتداماً للصراع.

بموجب هذه الاوضاع اتبعت روسيا نهجاً واقعياً في بناء توجهاتها الامنية، واستخدمت القوة بوصفها وسيلة لتنفيذ السياسة الخارجية، والمحافظة على روابطها مع الدول السلافية، عبر نظام امني جديد، واخضاع الدول ليس للاتفاقات فحسب، بل وفق مبدأ القوة لأبعادها عن دائرة نفوذ الغرب وحلف

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

الناتو، فكان عامل الترهيب وزرع روح الخوف في الاعداء التقليديين لروسيا والمتمردين على نفوذها التاريخي ان يستدعي التفكير من قبلهم قبل اي محاولة لتعريض أمن روسيا القومي ومصالحها الدولية للتهديد والخطر.

في السياق التاريخي ومنذ مؤتمر ميونيخ للسياسات الامنية المنعقد في 10 شباط 2007، وجه الرئيس "بوتين" خطابه للعالم محذراً من تهديد حلف (الناتو) لروسيا واستمراره بالتوسع مما يقلل من مستوى الثقة المتبادلة بين روسيا والغرب، لاسيما بعد انضمام جمهوريات البلطيق الثلاث للحلف، الذي وضعه امام بوابة روسيا، وقال الرئيس "بوتين" ان بلاده تمتلك حق السؤال عما يهدف اليه الحلف حين يوسع قواعده وبنيته التحتية باتجاه روسيا، في حين ان التهديد الحقيقي العالمي يشكله الارهاب واسلحة الدمار الشامل. (en.kremlin.ru، 2007)

ولتحشيد الدعم الداخلي وضمان تبعية دول حلف الناتو خارجياً، اعادت الولايات المتحدة احياء الخوف من التهديد الروسي، بمشاهد السيطرة الروسية على حلف الناتو، واستمرار روسيا ببناء ترسانة عسكرية ونووية تهدد بتفوق ترسانة الغرب، وتعد هذه الحملة الامريكية الضخمة المناهضة لروسيا واحدة من عمليات السياسة المهيمنة لشرعنة الحروب واختلاق مبرراتها، تحت شعار بدون تهديد عدو اجنبي دائم لا وجود للازدهار الامريكي، ففي عام 2016 وعد الرئيس الامريكي "دونالد ترامب" بتخفيف التوترات المتزايدة بين الشرق والغرب عبر ايجاد ارضية مشتركة مع روسيا، الا ان جماعات الضغط الحربية الامريكية سرعان ما اقنعوا الرئيس "ترامب" بالخطر القادم من روسيا، الذي يكمن بقوتها ونفوذها في الخارج، من اجل هدف ازالة العائق الروسي من الوقوف في مسار مشاريع الولايات المتحدة الامريكية التوسعية، وعليه لابد من اظهارها بصورة دولة منبوذة، وفق مقولة "جورج دبليو بوش" في تموز عام 2016 "في كثير من الأحيان، نحكم على الآخرين بناءً على أسوأ نماذجهم، بينما نحكم على أنفسنا بناءً على أفضل نوايانا". (Kovalik، 2017، P.8)، وحينها تباهت الدولة العميقة عندما تخلى الرئيس الامريكي "ترامب" عن مشاريع التقارب بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية، الذي اعتبر "امراً لا مفر منه" على حد قول "فيليب غوردون" (مساعد وزير الخارجية للشؤون الاوروبية والاوراسية السابق ومستشار الامن القومي الامريكي حتى 20 كانون الثاني 2025).(Kovalik، 2017، P.8).

وبموجب تلك التطورات شهدت العلاقات بين روسيا من جهة وحلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة الامريكية من جهة اخر، سباق للتفوق العسكري، فالولايات المتحدة حاولت تعزيز وضعها من جهة الجناح الشرقي للحلف، ومعالجة الاختلال في القدرات التقليدية في المناطق المتاخمة لروسيا مثل دول البلطيق، وعززت وجودها العسكري في تلك المناطق بهدف احداث تغيير في سلوك روسيا، التي تحاول استعادة التوازن مع تحركات الولايات المتحدة الامريكية وحلف الناتو، وتعد ذلك تهديداً مباشراً من الغرب والناتو قد يؤدي الى صراع مباشر. (فردريك، بوفلوك، واتس، بريب، وغايست، 2017، ص1).

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

في مؤتمر موسكو للأمن الدولي المنعقد في نيسان 2015، حذر وزير الدفاع الروسي "سيرغي شويغو" من ولادة فاشية وعنصرية جديدة تتمثل بالغرب المعادي لروسيا، مشيراً الى "التهديد الذي تشكله الدول التي تعد نفسها منتصرة في الحرب الباردة وتريد فرض ارادتها على الاخرين"، وحذر "شويغو" من الجهود التي تبذلها القوى الغربية لدعم الثورات الملونة، وزرع الفوضى في الدول التي تعارض السياسات الامريكية، ثم ذكر بأن اوضاع "اوكرانيا تعد اكبر مأساة سببتها سياسة الثورات الملونة لجعلها تابعة للولايات المتحدة الامريكية. (Gorenburg، 2015).

وفي المؤتمر نفسه، ذكر وزير الخارجية الروسي "سيرغي لافرورف" بأن نشوة انتصار الناتو في الحرب الباردة ادت الى الاعتقاد بان الغرب سيكون على قمة العالم الى الابد، مضيفاً بان توجه الغرب غير محمود لمعاقبة روسيا على سياستها الخارجية المستقلة، ودفاعها عن الحقيقة والعدالة وعن حقوق مواطنيها، وحذر "لافرورف" من جهود بعض الدول لكسر روسيا مما سيشكل خطراً كبيراً على الامن العالمي، مع اقتراب حلف الناتو من حدود روسيا، وبناء مواقع دفاع صاروخي امريكي في رومانيا وبولندا، والذي ترصده روسيا بانه جزء من مشروع عالمي للحد من فعالية قوات الردع الاستراتيجية الروسية، فهذا الدرع الصاروخي كان دائماً موجهاً الى روسيا وليس لصد مخاطر اخرى. (Gorenburg، 2015).

وتأكيداً لذلك تضمنت استراتيجية الامن القومي لروسيا الاتحادية الصادرة في 31 كانون الاول 2015 ان حلف الناتو يهدد روسيا بشكل مباشر وان الغرب هو المسؤول عن النزاعات في العالم. (Russia، 2015)، كما تضمنت معظم خطابات الرئيس "بوتين" اشارات واضحة على ان الغرب هو العدو الذي يشكل تهديداً على روسيا ويقوض امنها، ومن ذلك ما ذكره في خطاب تأدية اليمين في 7 ايار 2024 اثناء فترة بدء ولايته الخامسة، مشدداً على بدء مواجهة طويلة الامد مع الغرب، ومعتبراً الدفاع عن مصالح وامن الشعب الروسي واجب مقدس، مضيفاً "ان سياسة الغرب العدوانية لن تمنع روسيا من ان تصبح اقوى" (Vitkine، 2024).

ولم تكن تلك الاشارات والتحذيرات الروسية محظ اوهام بل هي فعلاً تهديدات من قبل الغرب، الذي ما انفك يحاول ابعاد روسيا عن السيطرة على اوراسيا "جزيرة العالم" التي هي مفتاح الامساك بزمام القيادة العالمية حسب "ماكندر"، والمشروع الامريكي ينطوي على الرغبة الكامنة لتحويل اوروبا الشرقية وادماجها بالغرب، لتكون اكثر جاذبية واغراء لكل من اوكرانيا وبيلاروسيا الملاصقتين لروسيا، ليس هذا فحسب بل وتبديد مبادرات روسيا في التقارب مع مجالها الحيوي "الجوار القريب"، وابعادها عن القوى الاسيوية الصاعدة مثل الصين والهند، وهذا لن يحدث الا اذا قام حلف الناتو بتنظيم اكثر والسيطرة على دول المجال الحيوي لروسيا، وبذلك تفتقر روسيا وحلفائها لاطار مشترك للأمن الجيوبولتيكي، مع السعي الغربي الدائم لمحاولة تغذية التصدع الصيني– الروسي وانزلاقه الى عداوة ممزقة، غير ان ذلك يستدعي

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

وجود رؤية طويلة الامد واستراتيجية بعيدة المدى لوضعها موضع التنفيذ (بريجنسكي، 2012، ص147، ص151).

والخلاصة فان تعزيز المكانة وحماية المصالح الحيوية يتضح في السياسة الخارجية الروسية، من سلوكها المعارض لتوسع حلف الناتو شرقاً، والذي يعد تهديداً مباشراً لأمنها القومي، وهنا أثبتت روسيا أنها قوة طموحة وغير راضية، ومع ذلك، فإن مصادر وأبعاد وأهداف سياستها الخارجية تتحدى التصنيف السهل، كما هو الحال بالنسبة لوضع قوتها وضعفها، ففهم روسيا للأحداث، وخطابها، وأساليبها، وحساباتها للمخاطر تختلف عن فهم الغرب، وتعود اسباب هذه الاختلافات جزئياً إلى سياسة الرئيس "بوتين" ونظامه الذي هو نتاج تطور عميق للتوجهات الامنية، المنطلقة من الدعوة الى وضع قواعد تستند الى اعادة توازن القوى، وفرض الاحترام، واستعادة المكانة، بأبعاد تهديدات حلف الناتو وتوسعه في المجال الحيوي لروسيا، فهذه اسس ثابتة في السياسة الخارجية الروسية.

ثانياً: ازمة القرم 2014 وتعزيز امن المجال الحيوي لروسيا

مثل استغلال الجيوبولتيك وسيلة لتعزيز امن المجال الحيوي لروسيا ودعم توجهاتها الامنية العالمية وفق مبدأ "نوفوروسيا" الذي يعني روسيا الجديدة والذي ذكره الرئيس "بوتين" في خطاب القاه في 17 نيسان 2014، مذكراً ان كل المناطق الناطقة بالروسية هي جزء تاريخي من روسيا (كوفمان، ميجاشيفا، نيشيبوروك، رادين، تكاشيفا، و هولتزر، 2017، ص52).

وتعزيزاً لأمن مجالها الحيوي شعرت روسيا انها من الممكن ان تخسر القرم، بعدما اندلعت الاحتجاجات الشعبية في اوكرانيا في خريف عام 2013 مدعومة من قوى خارجية، رداً على قرار الرئيس الاوكراني "فيكتور يانوكوفيش" بعدم التوقيع على اتفاقية الارتباط مع الاتحاد الاوروبي ضمن برنامج الشراكة الشرقية، وما صاحب تلك الاحتجاجات من اعمال عنف اجبرت الحكومة الى الهروب نحو روسيا وسيطرة الائتلاف السياسي الموالي للغرب على العاصمة "كييف"، ادى كل ذلك الى شعور روسيا بخسارة مفاجئة لنفوذها في واحدة من اهم دول جوارها، وعد ذلك هزيمة جيوبولتيكية رئيسة بالنسبة لروسيا، (كوفمان، ميجاشيفا، نيشيبوروك، رادين، تكاشيفا، و هولتزر، 2017، ص1)، وادركت بانها إشارة واضحة لاستيلاء الغرب على "منطقة القلب"، على الرغم من أن أوكرانيا ليست ذات أهمية حاسمة للغرب، إلا أنها مهمة بشكل كبير لكل من هوية روسيا وأمنها الجيوبولتيكي، فهناك سببان لهذه الاهمية: أولاً، إنها رمز لمكانة روسيا وقوتها العظمى، وثانياً، هي رمز لهوية الوحدة الثقافية والحضارية السلافية التي تمثل العالم الروسي "Russkiy mir"، والذي لا يمكن أن يوجد بدون بيلاروسيا وأوكرانيا، ولهذه الأسباب، تعد أوكرانيا واحدة من المصالح الأمنية الجيوبولتيكية الأساسية لروسيا (Zevelev، 2016، ص13).

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

بعد تطور الاوضاع اختارت روسيا الردع بالقوة وضم القرم اليها لضرورة جغرافية، وهذا هو ما كان يرغب به الرئيس "بوتين" وافصح عنه في خطاب حول ضم اوكرانيا الى الغرب قائلاً "وجدت روسيا نفسها في موقف لا يمكنها التراجع عنه، اذا ضغطتم الزنبرك الى اقصى حد، فسوف ينفلت عائداً بقوة يجب ان تتذكروا هذا دائماً" (مارشال، 2022، ص56).

ويعني ذلك ان رد الفعل الروسي حول اوكرانيا كان مباشراً وسريعاً من منطلق جيوبولتيكي واقعي اذ ان "سيفاستوبول" هو الميناء الوحيد الحقيقي للمياه الدافئة في روسيا، وروسيا لم تحتل الميناء بل استرجعته، فتاريخياً كانت شبه جزيرة القرم جزءاً من روسيا لمدة قرنين من الزمان قبل ان يتم نقلها الى جمهورية اوكرانيا السوفيتية عام 1954 من قبل الزعيم السوفيتي "نيكيتا خروتشوف"، في الوقت الذي كان من المتوقع فيه ان تبقى الدولة السوفيتية الى الابد، وان تتحكم روسيا في اوكرانيا على الدوام، اما بعد ان خرجت اوكرانيا من الدائرة السوفيتية او حتى الموالية لروسيا، فقد ادرك الرئيس "بوتين" ان الوضع يجب ان يتغير (مارشال، 2022، ص58).

ولان روسيا يتحكم في قادتها الاعتقاد السائد بأن بلادهم لا تستطيع البقاء الا كقوة عظمى، وهو اعتقاد متأصل بعمق، عليه لا يمكن تقبل فكرة انسلاخ المناطق التي تم خسارتها بتفكك الاتحاد السوفيتي ومن ذلك اوكرانيا التي تعد منطقة حيوية ولا تزال في نظر روسيا جزءاً حقيقياً من الارض الروسية، (لاكوير، 2016، ص169). بموجبه قررت روسيا في 23 شباط استعادة شبه جزيرة القرم من اوكرانيا، وبدأت العملية بعد اندلاع اشتباكات عنيفة في يوم 25 شباط بين تتار القرم المؤيدين لأوكرانيا والمتظاهرين الموالين لروسيا امام مبنى برلمان القرم في مدينة "سيمفيروبول"، وفي 27 شباط انتشرت القوات الروسية المتمركزة في القرم واحتلت المباني والمنشآت ذات الاهمية الاستراتيجية، وفي السادس من اذار عام 2014 تم انتزاع شبه جزيرة القرم بالكامل من اوكرانيا (البغدادي و شريف، 2021، ص23).

بعد ان استكملت القوات الروسية سيطرتها على شبه جزيرة القرم، بدأت استعداداتها لعملية سياسية واجراء استفتاء منظم يتكون من مرحلتين من التصويت، الاول للانفصال عن اوكرانيا، والذي كان ضرورياً لاستقلال شبه جزيرة القرم، والثاني تصويت في استفتاء نهائي للانضمام الى الاتحاد الروسي، وهو ما حصل في 18 اذار عام 2014، وفي اليوم التالي أي 19 اذار حتى 25 اذار، تقدمت القوات الروسية واستولت على القواعد الاوكرانية في شبه جزيرة القرم، من دون أي مقاومة، بالمقابل وعدت روسيا باحترام الرتب العسكرية للجنود الاوكرانيين المتواجدين في القرم المنشقين والذين يقبلون بالمواطنة الروسية، وتوفير اجور ومنافع افضل لهم، وهو ما قام به معظمهم، فمن اصل (18000) عائلة من عائلات الجنود الاوكرانيين اختار فقط (6500) عائلة المغادرة الى اوكرانيا، وبحلول 26 اذار 2014 كان ضم القرم قد اكتمل بشكل اساسي، وبدأت روسيا بإعادة المعدات العسكرية التي تم الاستيلاء عليها الى اوكرانيا (كوفمان، ميجاشيفا، نيشيبوروك، رادين، تكاشيفا، و هولتزر، 2017، ص11).

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

وعلى الرغم من استخدام اساليب القوة الذكية من قبل روسيا في القرم الا انها كانت مستعدة لكل الاحتمالات في تطورات الازمة بما في ذلك الحرب النووية، فقد صرح الرئيس "فلاديمير بوتين" بعد مرور سنة على انضمام القرم الى روسيا في 16 اذار 2015، بان روسيا كانت مستعدة لاستنفار قوتها النووية في حال تدخل الغرب عسكرياً لصالح اوكرانيا في القرم، بالمقابل كان رد فعل حلف الناتو ينحصر في تأكيد رغبته في التوسع الى الحدود الغربية لروسيا، وقد تبنى الحلف سياسة ذات مسارين هما: (مصطفى، 2021، ص382)

1. تأكيد التزامه بموجب المادة (5) للدفاع عن الدول المتحالفة مع الناتو عبر تعزيز وضع الرد مع الحفاظ على خيار الحوار المفتوح مع روسيا.
2. زيادة جهود حلف شمال الاطلسي (الناتو) في الدعم والتدريب وبناء القدرات بشكل كبير مع القوات المسلحة الاوكرانية، على اعتبار اوكرانيا دولة تربطها بحلف الناتو التزام في اطار برنامج الشراكة من اجل السلام (PPP) وتهدف المساعدة في مواجهة المنشقين المدعومين من روسيا في منطقة "الدونباس".

اذ ان روسيا وعلى وفق نهج الغرب في دعم واثارة الاضطرابات للإطاحة بحكومة "يانوكوفيتش"، استخدمت دعم الحركات الاحتجاجية في شرق اوكرانيا والتي سرعان ما تحولت الى تمرد عنيف، ففي بداية شهر اذار 2014 بدأت موجة من النشاط مع سلسلة من المظاهرات الكبيرة، واستولى المحتجون الموالون لروسيا على مقر الادارة الاقليمية في "خاركيف" و"دونيتسك"، ومقر الادارة الاقليمية والاستخبارات في "لوغانسك" شرق اوكرانيا وطالبوا بإجراء استفتاء حول ضم (مقاطعة لوغانسك) الى روسيا، (كوفمان، ميجاشيفا، نيشيبوروك، رادين، تكاشيفا، و هولتزر، 2017، ص34)، فيما عرف بأزمة "الدونباس"، وعلى غرار ما حدث في القرم جاء استفتاء اقليمي "دونيتسك" و"لوغانسك" ضمن هذا السياق ليعلن كل منهما استقلاله عن اوكرانيا للانضمام فيما بعد الى الاتحاد الروسي، وهذا ما قوبل بالتنديد الشديد من قبل اوكرانيا والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي، ونتج عن ذلك مواجهات مسلحة استمرت حتى آب 2014، وبعد معركة "ايلوفايسك" المدعومة من روسيا والتي منيت فيها اوكرانيا خسائر كبيرة، وافقت الاخيرة على اتفاق "مينسك-1" في 5 ايلول 2014، والذي يقضي بوقف اطلاق النار وتسوية سياسية للصراع تتضمن انسحاب اوكرانيا من "الدونباس" وانشاء الية مراقبة دولية، لكن اوكرانيا لم تلتزم بالاتفاق بإيعاز من الولايات المتحدة الامريكية مما اضطر روسيا الى الدعوة لقمة رباعية فيما عرفت بـ"رباعية النورماندي" وضمت روسيا واوكرانيا وفرنسا والمانيا تم التوقيع خلالها على اتفاق "مينسك-2" في 12 شباط 2015 (قلعجية، 2016، ص305).

لم يكن بروتوكول نتائج المفاوضات الثلاثية "مينسك-1" وحزمة التدابير لتنفيذ اتفاقيات "مينسك" "مينسك-2" وثيقتين توافقيتين بين روسيا من جهة واوكرانيا والغرب من جهة اخرى، وانما كانتا نتيجة قوة

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

قاهرة (Sherr, 2015, P.25)، ارغمت اوكرانيا على منح المناطق الانفصالية وضع خاص وتعديل دستورها لتحقيق لا مركزية اكبر، واعادة دمجهم، لكن اوكرانيا لم تلتزم بالاتفاق بالسرعة المطلوبة انما كان تنفيذ خطواته ببطء شديد، وفي نيسان عام 2016 شهدت المناطق الانفصالية ارتفاعاً كبيراً في مناوشات المدفعية والقتال، بالتوازي مع ازمة سياسية مما اجل الاصلاح الدستوري بإعادة دمج "الدونباس" وبقي الصراع غير مستقر وغير محسوم (كوفمان، ميجاشيفا، نيشيبوروك، رادين، تكاشيفا، و هولتزر، 2017، ص46).

فيما بعد حاولت اوكرانيا تهدئة الوضع ففي بداية عام 2019 طرح "فولوديمير زيلينسكي" برنامجه الانتخابي، وتعهد بالحوار والتفاوض مع روسيا، وحاول السير في النهج الدبلوماسي وتنفيذ اتفاقات "مينسك" الخاصة بمنطقة "الدونباس" في جنوب شرق اوكرانيا، الا انه غير نهجه بعد فوزه بالرئاسة الاوكرانية، بتأثير الفوضى الداخلية وزيادة النزعة القومية، والضغوطات الخارجية (ميهوبي، 2022، ص357)، ففي ايلول عام 2020 وافق الرئيس الاوكراني "زيلينسكي" على استراتيجية الامن القومي الجديدة لأوكرانيا، والتي تنص على تطوير شراكة مميزة مع حلف شمال الاطلسي (الناتو) بهدف الحصول على عضوية داخل الحلف، ووقع "زيلينسكي" في 24 اذار عام 2021 على المرسوم رقم 2021/117، بالموافقة على استراتيجية انهاء الاحتلال واعادة دمج واسترجاع الاراضي المحتلة في جمهورية القرم المتمتعة بالحكم الذاتي (Ukrinform، 2022)، وهذا ما عد من جانب روسيا استفزازاً مباشراً اعاد احياء التوترات التي لم تنتهي ومع تصاعد وتيرة الازمة، قدمت روسيا في كانون الاول 2021، مبادرة "الضمانات الامنية الروسية" الى الولايات المتحدة الامريكية والحلفاء الاوروبيين، والتي عبرت روسيا من خلالها عن الموقف الحاكم والسبب الرئيس في التحرك الروسي العسكري باتجاه اوكرانيا، ونشرت وزارة الخارجية الروسية مسودة المقترحات الروسية الخاصة بالضمانات الامنية، وارسلتها الى الادارة الامريكية التي لم تبدي اي استجابة لها، فكانت الحرب الروسية الاوكرانية في شباط 2022، استكمالاً لمشهد الصراع بين روسيا الاتحادية ذات التوجهات الامنية الصارمة في سياستها الخارجية وبين نفوذ وتأثير غربي مدعوم من الولايات المتحدة الامريكية، اذ ان تلك الحرب مثلت الصراع بين القوة الامريكية المهيمنة والساعية لفرض ارادتها على النظام العالمي، وبين روسيا بوصفها القوى التعديلية الاخذة بالصعود والساعية لفرض نظام متعدد الاقطاب (ابراهيم و نافع، 2023، ص11).

ويتضح مما سبق ان روسيا استخدمت القوة لتجنب ما اعتبرته كارثة جيوبولتيكية مع خروج اوكرانيا من دائرة نفوذها وانتقالها الى المحور الغربي، وسعيها الى الانضمام للاتحاد الاوروبي او حلف الناتو، فضلاً عن دعم التمردات واستخدام الحرب التقليدية المحدودة في شرق اوكرانيا عبر مقاربة مختلفة للضغط على اوكرانيا وارغامها على اعادة توجهاتها بعيداً عن الغرب، وكبح طموحاتها في الرغبة والانسياق الى حلف الناتو لتشكل تهديداً حقيقياً لأمن روسيا لاسيما وان القرم هو بوابة روسيا المهمة للانطلاق الى المياه الدافئة في البحر الابيض المتوسط.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ثالثاً: الحرب الروسية الاوكرانية 2022 والتنافس الاستراتيجي الامني للحد من تمدد حلف شمال الاطلسي (الناتو)

مثلت الحرب الروسية الاوكرانية عام 2022، ازمة دولية معقدة، وواحدة من الازمات الاصعب منذ نهاية الحرب الباردة، كما شكلت تحدياً جدياً لاستقرار النظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية واعطت مؤشرات لبداية تحولاته، مع مخاوف لتزايد احتمالات انهيار النظام الامني الاوروبي ومن ثم النظام الامني العالمي.

واظهرت الحرب عدة مؤشرات تلخصت في مواجهة روسيا بجرأة وعزم ازدياد قوة ونفوذ الوجود الغربي ولاسيما نفوذ الولايات المتحدة في مناطق الحزام الجيوبولتيكي لروسيا، وافسدت محاولاتها لتعزيز التعددية الجيوبولتيكية في منطقة المجال الحيوي القريب، تحت مسميات امن اوكرانيا والبلطيق، وتمديد حلف الناتو، وبينت الحرب الهدف الامريكي من اعادة روسيا للوراء او الاستجابة الروسية للسياسة الامريكية، واظهرت الحرب مقاومة روسيا العلانية للاستراتيجيات والخطوات المراوغة لتحقيق هدف الولايات المتحدة بالتخلص من التنافس الروسي على زعامة العالم، بعدما بدت روسيا صعود سريع وتحدي واضح لوضع القوة الدولية السائد. (خليل، 2023، ص197).

وعلى مدى قرابة الاربع سنوات التي مضت سارت الحرب الطاحنة على جبهات متعددة وتغير مسارها عدة مرات، وبذلت المساعي في سبيل انهاءها، الا ان مؤشرات مستقبل الحرب لم تشر الى تهدئة محتملة في ظل تصميم الاطراف على مواصلة التصعيد العسكري، والاستنزاف المتبادل والاندفاع بأهداف استراتيجية امنية لكل منها.

اذ ترغب روسيا في تأمين امنها القومي ومصالحها من ناحية جوارها المباشر في ضوء تهديدات حلف الناتو بالتوسع شرقاً، فيما تسعى اوكرانيا وبدعم من الولايات المتحدة ودول اوروبا الى التصدي لروسيا واجبارها للتخلي عن الاقاليم والمناطق الاوكرانية التي سيطرت عليها القوات الروسية، وهو امر صعب المنال (ابراهيم و نافع، 2023، ص11).

وفق ذلك جادلت روسيا بأن شحنات الأسلحة الغربية تعرقل جهود السلام وتُورّط حلف الناتو بشكل مباشر في الصراع مع روسيا، وحذّرت وزارة الخارجية الروسية من أن أي خطوة لنشر قوات حلف الناتو على الأراضي الأوكرانية ستُعتبر غير مقبولة وتصعيدية للغاية، ويُصوّر المسؤولون في روسيا هذه الاجراءات على أنها محاولات متعمدة لإطالة أمد الحرب من خلال استفزاز روسيا (Baker)، لاسيما وان دول حلف الناتو مستمرة باستحضار الاستعدادات وتعزيز القدرات، اذ اجرت دول الحلف مجموعة من المناورات العسكرية من بينها مناورات "المدفع الصامد" عام 2024، والتي كانت اكبر مناورات لقوات برية يجريها الحلف، وشارك بها نحو 80 الف جندي من دول مختلفة، وقد اجريت في هذه

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

التدريبات محاكاة للقتال في مناطق شديدة البرودة تحاكي الطقس القاسي للأراضي الروسية (سليم، 2025، ص2).

كما قامت دول الحلف بمناورات "ثاندر فورتس 2025" في ليتوانيا خلال الفترة 13- 27 ايار 2025، بمشاركة نحو ثمانية الاف عسكري، وفي 3 حزيران 2025، اجرت دول الناتو مناورات بحرية "بالتوبس 2025" في بحر البلطيق، والتي كشف عن اهدافها نائب وزير الخارجية الروسي "الكسندر غروشكو" بانها "جزء من التحضير لمواجهة عسكرية مع روسيا" (عربي، 2025).

وانهت دول الحلف ايضاً تدريبات اخرى في آب عام 2025 بما اسمتها "ضربة نبتون Neptune Strike"، شارك فيها وحدات جوية وبحرية وبرية مختلفة من كرواتيا، وفنلندا، وفرنسا، وألمانيا، واليونان، وإيطاليا، وليتوانيا، والنرويج، وبولندا، ورومانيا، وإسبانيا، وسلوفاكيا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الامريكية (NATO، 2025)، كما اجرت فرنسا في 23 -24 ايلول عام 2025، تدريبات لقوات الردع النووي "عملية بوكر Operation Poker" ضمن المرحلة الثالثة والتي كانت محاكاة لضربة نووية، شارك فيها ما لا يقل عن خمسة طائرات تموين جوي "Airbus A330 MRTT"، وطائرة انذار مبكر ومراقبة "E-3F Sentry"، وطائرات مقاتلة "Rafale B"، من قيادة القوات الجوية الاستراتيجية (Charpentreau، 2025)، وما ان ستنتهي هذه التدريبات حتى تبدأ الاستعدادات النهائية لمناورات قوات الردع النووي "الرعد العالمي Global Thunder" في تشرين الاول او الثاني عام 2025، تحت القيادة الاستراتيجية الامريكية، بينما من المقرر ان تنطلق مناورات "البرق العالمي -26 Global Lightning- 26" في ربيع عام 2026، والتي ستشارك فيها مجموعة من القاذفات الاستراتيجية "B-2 Spirit"، التابعة للقوات الجوية الامريكية، واستعداداً لذلك نقلت الولايات المتحدة طائرة "يوم القيامة" "E-68 Mercury" الى اوروبا في 21 ايلول 2025، لدعم الاتصال بالغواصات الاستراتيجية في حالة وقوع حرب نووية (Greet، 2025)، وحلقت طائرة الانذار المبكر والتحكم بعيد المدى للقوات الجوية الامريكية "E-3C Sentry"، فوق اجواء الاسكا لمراقبة حركة الطائرات الروسية في منطقة الدفاع الجوي للاسكا (Brennan، 2025).

من جهتها ردت روسيا على تلك الاستفزازات بتصعيد رادع، اذ قامت بمناورات "عاصفة يوليو 2025" في شهر تموز 2025، واعلنت عن تنظيم مناورات مشتركة الى جانب بيلاروسيا استمرت من 12 الى 16 ايلول 2025، تحت اسم "زاباد 2025" او "الغرب 2025"، استخدمت فيها مختلف الاسلحة، وعكست استعراضاً للقوة، وقد جرت بالقرب من الحدود البولندية، وسعت الى محاكاة صد هجوم واسع واستعادة ارض وسحق عدو (فال، 2025).

وفي تصعيد اخطر كجزء من استعراض القوة، اقدمت الطائرات المسيرة الروسية في 19 ايلول عام 2025، على انتهاك اجواء كل من استونيا، وبولندا، وفنلندا، ولاتفيا، وليتوانيا، والنرويج، ورومانيا

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

(NATO، Statement by the North Atlantic ، 2025)، كما حلقت طائرة عسكرية روسية على مقربة شديدة "اقل من 100 متر" فوق فرقاطة المانية في بحر البلطيق يومي 19 و20 من ايلول عام 2025 اثناء مناورات "ضربة نبتون Neptune Strike" (Charpentreau، Germany accuses Russian aircraft of buzzing navy frigate، 2025) وفي 25 ايلول 2025 اعترضت المقاتلات الهنغارية خمسة طائرات عسكرية روسية فوق بحر البلطيق ثلاثة منها من طراز (ميغ -31)، وطائرتان مقاتلتان من طراز "سو- 30" و"سو- 35"، اقتربت من المجال الجوي للاتفيا (Malyasov، 2025) وفي السياق نفسه اتهم حلف الناتو روسيا بإطلاق طائرات مجهولة فوق المطارات الدنماركية اذ شهد مطار البورغ الدولي في الدنمارك ظهور طائرات مسيرة مما اجبر الدنمارك على ايقاف جميع الرحلات المغادرة (Lassen، 2025) كما شهد مطار "اسبيرغ" ومطار "سينربورغ"، فضلاً عن القاعدة الجوية الرئيسة للقوات الجوية الدنماركية "سكريدستروب"، حيث تتمركز مقاتلات "F-16" و"F-35" احداث مماثلة لطائرات مسيرة مجهولة (Euronews، 2025).

ومن جانبها حذرت الخارجية الروسية من خطورة احداث كهذه تقوم بها اوكرانيا تحت علم مزيف "false flag"، مما قد يؤدي الى اندلاع الحرب العالمية الثالثة قريباً جداً إذا تم التأكيد على المعلومات حول خطط اوكرانيا لتنفيذها في رومانيا وبولندا، ومن ثم تتهم روسيا بها، لاسيما وان العديد من وسائل الإعلام الهنغارية تتحدث عن خطط اوكرانيا للقيام بأعمال تخريب من أجل إلقاء اللوم فيها على روسيا (زاخاروفا، 2025)، ويبدو ان روسيا ليس من مصلحتها القيام بهكذا تصعيد وانما من مصلحة اوكرانيا ان تقحم اوروبا في حرب عالمية لكي لا تبدو قد خسرت الحرب مع روسيا.

لاسيما بعدما افادت بيانات رسمية اوكرانية تابعة لهيئة الاركان العامة، كان قراصنة روس قد اخترقوها، ان عدد القتلى الاوكرانيين قد ارتفع الى مليون وسبعمائة الف قتيل ويشمل هذا الرقم القتلى والمفقودين اثناء تأدية الواجب، كما تُظهر السجلات الرقمية لهيئة الأركان العامة الأوكرانية أرقاماً مُذهلة على مدار ثلاث سنوات، اذ خسر الجيش الأوكراني (118,500) قتيل في عام 2022، و(405,400) قتيل في عام 2023، و(595,000) قتيل في عام 2024، ورقماً قياسياً بلغ (621,000) قتيل في عام 2025، وقد تم الحصول على هذه البيانات من خلال عملية اختراق واسعة النطاق لأجهزة الكمبيوتر والشبكات المحلية لموظفي هيئة الأركان العامة، قامت بها مجموعات قرصنة، بما في ذلك "Killnet" و"Palach Pro" و"User Sec" و"Beregini" وقد استخدم الهجوم الإلكتروني برنامجاً خبيثاً يُعرف باسم"Nuance" ، وهو مصمم للعمل داخل حدود أوكرانيا فقط، يصيب هذا البرنامج الخبيث أجهزة الضحايا، ويُنزّل معلومات حساسة، ويقفل الأجهزة، مما يجعلها غير قابلة للاسترداد، فضلاً عن ذلك يمتلك القراصنة الآن "تيرا بايتات" من المعلومات حول خسائر الجيش الأوكراني، وبيانات شخصية لمسؤولين رفيعي المستوى من قوات العمليات الخاصة "SSO" ومديرية الاستخبارات الرئيسية "GUR"،

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

بالإضافة إلى قوائم مفصلة بالدول التي تُورّد الأسلحة إلى أوكرانيا، كما جمعوا سجلات لجميع عمليات نقل الأسلحة إلى أوكرانيا بين عامي 2022 و2025 (Moore، 2025).

وفق ما سبق فان الحرب الروسية الاوكرانية ونتائجها النهائية ستحدد مستقبل التنافس الاستراتيجي الامني، اذ ان انتصار روسيا سيعني تراجع الهيمنة الامريكية واضعافاً لحلف الناتو، وتهديداً لباقي الجمهوريات التي انضمت للحلف بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، بينما يعني تراجع روسيا في اوكرانيا، انفراداً للقوة المهيمنة على العالم ليس بعده تراجع، الى جانب تعزيز دور حلف الناتو ليحدد خرائط تحركاته بحرية تامة، تحت القيادة الامريكية.

والخلاصة فان التاريخ يعطينا دروس ملهمة فخلال اقل من عقدين (2004– 2022) شهدت اوكرانيا ثلاث ازمات جيوسياسية نتجت عن صراع المواجهة بين روسيا والغرب، وجميعها ازمات مترابطة ومتداخلة تداخلاً كبيراً، ومن ذلك فأن مستقبل الحرب في اوكرانيا محكوم بنموذج سابق قد يتطابق او قد يختلف حسب احتماليات المشهد ومن ذلك:

1. تنحي الرئيس "زيلنسكي" او مقتله، وتولي رئيس اخر موالي لروسيا، عندها ستؤمن روسيا مسارها الامني على الحدود الغربية، وهذا المشهد سيفرض واقعاً جديداً ويشكل نهاية الحرب الروسية الاوكرانية.
2. مشهد التقسيم على غرار ما حصل في جورجيا عام 2008، وهذا اصدق فتطور الواقع يظهر ان اوكرانيا سائرة نحو التقسيم وان الاقاليم ذات الاغلبية القومية الروسية لا سبيل لها سوى الالتحاق بروسيا الاتحادية، وهذا الواقع رغم انه يريح روسيا كونه يضعف اوكرانيا، لكنه يزعج الغرب لاسيما اذا تطورت الامور ورضخ الغرب للمعادلة الجديدة، بان روسيا ستستخدم كافة الوسائل المتاحة بما في ذلك استخدام القدرات النووية التي كررها الرئيس بوتين اكثر من مرة، للحفاظ على امن روسيا القومي ومجالها الحيوي.

الخاتمة والاستنتاج:

تمثل السياسة الخارجية الروسية انموذجاً تطبيقياً للنظرية الواقعية في السياسة الدولية، اذ تبنت سياسة دفاعية وهجومية لردع توسع حلف الناتو، وتقويض الهيمنة الاحادية للغرب، وفق ذلك يصور الواقعيون الامن على انه الوقاية من الاخطار والتهديدات الخارجية، ولا يمكن ضمان هذا الامن الا بزيادة القدرات العسكرية الوطنية، والتركيز على حماية الحدود الاقليمية وصيانة سيادة الدولة واستقرارها ضد اي تهديد عسكري خارجي، والقوة العسكرية هي الاداة الرئيسة لتحقيق الامن، وان اي دولة من الممكن ان تستعمل القوة لتحقيق اهدافها، لذلك على كل دولة ان تكون مستعدة دائماً وباستمرار اما لمواجهة القوة بالقوة او لدفع ثمن الضعف.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

الاستنتاجات

1. استناداً الى النظرية الواقعية شهدت توجهات روسيا الامنية امكانية استخدام القوة العسكرية في السياسة الخارجية خارج النطاق الحدودي ولاسيما في الحدود الغربية لروسيا، ومحاولة العودة بالمنطقة الحدودية الروسية الى ما كانت عليه زمن الاتحاد السوفيتي ضماناً للأمن الروسي وتعزيزاً لمكانتها كقوى عظمى.
2. لم يمثل استخدام القوة سعي روسيا لردع الولايات المتحدة الامريكية وحلف الناتو فحسب، بل هو رغبة منها لإنشاء توازن للقوى في النظام العالمي، ومنع تفرد الولايات المتحدة بالشؤون الدولية، وبالمقابل حماية مصالح وامن روسيا القومي بمفهومه الواسع.
3. استخدمت روسيا القوة العسكرية في اكثر من مكان، اذ انها لم تبدأ من اوكرانيا لكن عودتها الى الصراع في القرم 2014، والحرب على اوكرانيا 2022، كان بمواجهة غير مباشرة للولايات المتحدة وحلف الناتو، ولن تنتهي عند هذا الحد، اذ لا تزال روسيا باستطاعتها ان تستخدم القوة اينما ترى وجود تهديد لمصالحها في مجالها الحيوي.
4. ينطبق على عودة روسيا الى ميدان الصراع ما يجادل به الهجوميون في ان التوسع الامني يفسر سياسات تعديلية كثيرة، ولان الامن نسبي ليس الا، فان الدول ستظل رهينة الحلقة المفرغة لتراكم القوة والامن.

References:

1. احمد محمد فال. (22 9, 2025). شبح الحرب يخيم على اوروبا وسط مناورات روسية وتأهب الناتو. تاريخ الاسترداد 30 9, 2025، من aljazeera: https://www.aljazeera.net/politics/2025/9/22.
2. ار تي عربي. (2025). الخارجية الروسية تكشف عن الهدف وراء مناورات الناتو في بحر البلطيق. تاريخ الاسترداد 8, 2025، من ار تي عربي: https://arabic.rt.com/world/1679867 .
3. بريان فردريك، ماثيو بوفلوك، ستيفن واتس، ميراندا بريب، و ادوارد غايست. (2017). وماثيو بوفلوك واخرون، تقييم ردود الفعل الروسية على تعزيزات وضع الولايات المتحدة الامريكية وحلف شمال الاطلسي. كاليفورنيا: مؤسسة RAND.
4. تيم مارشال. (2022). سجناء الجغرافيا عشر خرائط تخبرك كل ما تحتاج الى معرفته عن السياسة الدولية. المملكة العربية السعودية: صفحة سبعة للنشر والتوزيع.
5. حسان ابراهيم، و مدحت نافع. (2023). الحرب الروسية –الاوكرانية عودة الصراعات الكبرى بين القوى الدولية. ابو ظبي: مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.
6. حسن فاضل سليم. (2025). المواجهة الكبرى: تصاعد احتمالات الصدام بين روسيا وحلف الناتو. بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.
7. دحو مصطفى. (2021). الاستراتيجية التوسعية لحلف شمال الاطلسي واثرها على استقرار النظام الدولي. اطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة الجزائر3: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية.
8. روبرت لجفولد. (2010). الروسيات الثلاث الانحطاط الثورة واعادة البناء. تأليف روبرت أ. باستور، رحلة قرن كيف شكلت القوى العظمى بنية النظام الدولي الجديد. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
9. زاخاروفا. (2025). عملية كييف الكاذبة ستؤدي إلى حرب عالمية ثالثة. تاريخ الاسترداد 3 10, 2025، من https://en.iz.ru/en/1962314/2025-09-25/zakharova-warned-risk-world-war-event-kievs-operation-under-false-flag.
10. زبيغنيو بريجنسكي. (2012). رؤية استراتيجية امريكا وازمة السلطة العالمية. بيروت: دار الكتاب العربي.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

11. فخر الدين ميهوبي. (نيسان, 2022). التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الروسية في منطقة الشرق الاوسط قراءة في الاستراتيجية والادوار. مجلة الناقد للدراسات السياسية/ العدد 1، المجلد 6، صفحة ص357.
12. فكرت البغدادي، و علاء شريف. (2021). الصراع الروسي الاوكراني حول شبه جزيرة القرم. بغداد: مكتب العين.
13. فنر عماد خليل. (كانون الاول, 2023). تحولات النظام الدولي في ظل الحرب الروسية الاوكرانية عام 2022.. دراسة مستقبلية. مجلة قضايا سياسية، العدد 75، صفحة 197.
14. مايكل كوفمان، كاتيا ميجاشيفا، براين نيشيبوروك، اندرو رادين، اوليسيا تكاشيفا، و جيني اوبير هولتزر. (2017). عِبر من عمليات روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق اوكرانيا. كاليفورنيا: مؤسسة RAND.
15. وسيم خليل قلعجية. (2016). روسيا الاوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.
16. وولتر لاكوير. (2016). البوتينية روسيا ومستقبلها مع الغرب. بيروت: دار الكتاب العربي.

1. en.kremlin.ru من ،2025 3 9, تاريخ الاسترداد .(2007 2, 10) .Speech and the Following Discussion at the Munich Conference on Security Policy, Munich: http://en.kremlin.ru/events/president/transcripts/24034.
2. Benoit Vitkine .(2024 ,5 8) .At inauguration, Putin commits to long-term confrontation with West من ،2025 ,3 21 تاريخ الاسترداد .Le Monde: https://www.lemonde.fr/en/international/article/2024/05/08/at-his-inauguration-vladimir-putin-commits-to-a-long-term-confrontation-with-the-west_6670729_4.html.
3. Clement Charpentreau .(2025) .Germany accuses Russian aircraft of buzzing navy frigate . تاريخ الاسترداد 10, 2025، منhttps://www.aerotime.aero/articles/germany-accuses-russian-aircraft-of-buzzing-navy-frigate..
4. Clement Charpentreau .(2025) .Operation Poker من ،2025 ,9 28 تاريخ الاسترداد .France puts airborne nuclear force to the test in‘ Operation Poker ’drill: https://www.aerotime.aero/articles/france-airborne-nuclear-force-operation-poker.
5. Dan Kovalik .(2017) .The Plot To Scapegoat Russia How the CIA and the Deep State Have Conspired to Vilify Putin, Foreword by David Talbot .New York: Skyhorse Publishing.
6. David Brennan .(2025) .US fighters intercept Russian aircraft off Alaska for 3rd time in a week من ،2025 ,10 1 تاريخ الاسترداد .abc NEWS: https://abcnews.go.com/International/us-fighters-intercept-russian-aircraft-off-alaska-time/story?id=124943654.
7. Dmitry Gorenburg .(2015 ,4 21) .Moscow Conference on International Security 2015 . من ،2025 ,10 2 الاستردادتاريخ russiamil.wordpress: https://russiamil.wordpress.com/2015/04/21/moscow-conference-on-international-security-2015-part-1.
8. Dylan Malyasov .(2025) .Hungarian Gripens scramble to intercept Russian jets تاريخ . من ،2025 ,10 2 الاستردادdefence-blog: https://defence-blog.com/hungarian-fighter-jets-scramble-to-intercept-russian-jets/.
9. Euronews .(2025 ,9 25) .Denmark alerts NATO and EU after coordinated drone attacks at its airports من ،2025 ,9 29 تاريخ الاسترداد .Euronews: https://www.euronews.com/2025/09/25/denmark-is-on-alert-after-unauthorised-drone-activity-over-four-airports-on-wednesday-nigh.
10. Igor Zevelev .(2016) .Russian National Identity and Foreign Policy, A Report of the CSIS Russia and Eurasia Program .Washington: Centre for Strategic & International Studies.
11. James Sherr .(2015) .Clingendael Report, The New East-West Discord Russian Objectives Western Interests . Netherlands : Institute of International Relations Clingendael.
12. John Baker .(بلا تاريخ) .NATO delivered $50B in weapons to Kiev in 2024 and plans more in 2025 تم الاسترداد من .Admiral Dragone says troop deployment to Ukraine is premature, as Moscow warns of escalation: https://voennoedelo.com/en/posts/id502-ukraine-admits-heavy-losses-from-russia-s-rubikon-drone-unit.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

13. Kai Greet .(2025 ,9 24) .In Depth Look at Tuesday Night's U.S. STRATCOM Exercise . تاريخ الاسترداد 25 9, 2025، من In Depth Look at Tuesday Night's U.S. STRATCOM Exercise: https://theaviationist.com/2025/09/24/in-depth-look-stratcom-exercise/.
14. Lauge Jung Lassen .(2025) .Drone closes airspace over Aalborg ،2025 ,10 1 . تاريخ الاسترداد من dr.dk: https://www.dr.dk/nyheder/indland/drone-lukker-luftrum-over-aalborg.
15. NATO .(2025) .Concludes Second Iteration of Neptune Strike 2025 ,9 30 . تاريخ الاسترداد من ،2025NATO : https://sfn.nato.int/newsroom/news-archive/2025/nato-concludes-second-iteration-of-neptune-strike-2025.
16. NATO .(2025) .Statement by the North Atlantic من ،2025 ,10 1 . تاريخ الاسترداد Council on recent airspace violations by Russia: https://www.nato.int/cps/en/natohq/official_texts_237721.htm.
17. President of Russia .(2015 ,12 31) .Decree of the President of the Russian Federation of 31.12.2015 No 683, On the National Security Strategy of the Russian Federation . تاريخ الاسترداد 27 8, 2025، من http://www.kremlin.ru/acts/bank/40391/page/1.
18. Ukrinform .(2022 ,شباط 17) .Zelensky enacts strategy for de-occupation and reintegration of Crimea من ،2025 ,3 22 .تاريخ الاسترداد Ukrainian multimedia platform for broadcasting: https://web.archive.org/web/20220217011539/https://www.ukrinform.net/rubricpolytics/3214479-zelensky-enacts-strategy-for-deoccupation-and-reintegration-of-crimea.html.
19. William Moore .(2025) .Staggering Losses: 1.7 Million Ukrainian Soldiers Revealed in Hacked Database من ،2025 ,10 2 .تاريخ الاسترداد https://voennoedelo.com/en/posts/id391-ukraine-s-military-losses-1.7-million-soldiers-exposed-by-hackers.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0